



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠١٧/٠٧/١٤ الموافق 20 شوال ١٤٣٨ هـ

بيان معنى قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾

الحمد لله المُنَزَّه بِذَاتِهِ عَنْ إِشَارَةِ الْأَوْهَامِ، الْمُقَدَّس بِصِفَاتِهِ عَنْ إِدْرَاكِ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ، الْمُتَّصِفِ بِالْأُلُوْهِيَّةِ قَبْلَ كُلِّ مَوْجُودٍ، الْبَاقِي بِالنُّعُوتِ الْأَبَدِيَّةِ بَعْدَ كُلِّ مُحْمُودٍ، الْقَدِيمُ الَّذِي تَعَالَى عَنْ مُمَاتِلَةِ الْحَدَثَانِ، الْعَظِيمُ الَّذِي تَنَزَّهَ عَنْ مُمَاسَّةِ الْمَكَانِ، الْمُتَعَالِي عَنْ مُضَاهَاةِ الْأَجْسَامِ وَمُشَابَهَةِ الْأَنَامِ، الْقَادِرُ الَّذِي لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالتَّكْيِيفِ، الْقَاهِرُ الَّذِي لَا يُسْتَلُ عَنْ مَا يَفْعَلُ، الْعَلِيمُ الَّذِي نَزَلَ الْقُرْآنَ شِفَاءً لِلْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَدَّتْ عَلَيْهِ الْفَصَاحَةُ رِوَاقَهَا وَشَدَّتْ بِهِ الْبَلَاغَةُ نِطَاقَهَا الْمُبْعُوثُ بِالْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَالْحُجَجِ النَّيِّرَاتِ، الْمُنَزَّلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ رَحْمَةً لِلنَّاسِ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحَابَتِهِ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝﴾^١.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ رَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ "جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْلُو عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَا لَكَفَتْهُمْ قَالَ فَجَعَلَ يَتْلُو بِهَا وَيُرَدِّدُهَا" اهـ.

^١سورة الطلاق/٢-٣.

^٢سورة الطلاق/٢.

والتَّقْوَى مَعْنَاهَا أَداءُ الواجِبَاتِ كُلِّهَا وَاجْتِنَابُ المُحَرَّمَاتِ كُلِّهَا وَقَدْ جَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُنْجِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٢ ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ أَيُّ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي، فَالتَّقْوَى سَبَبٌ لِلْفَرَجِ مِنَ الْكُرْبَاتِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَسَبَبٌ لِلرِّزْقِ وَلِنَيْلِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى أَمَّا الْمَعَاصِي فَهِيَ سَبَبٌ لِلْحِرْمَانِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ فَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ وَابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ اهْ قَالَ بَعْضُهُمْ فَيُحْرَمُ مِنْ نِعَمٍ فِي الدُّنْيَا مِنْ نَحْوِ صِحَّةٍ وَمَالٍ أَوْ تُمَحُّقِ الْبَرَكَةِ مِنْ مَالِهِ أَوْ يَسْتَوِلِي عَلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ وَقَدْ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَتَسْقُطُ مَنَزَلَتُهُ مِنَ الْقُلُوبِ أَوْ يَنْسَى الْعِلْمَ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ إِنِّي لَأَعْرِفُ عُقُوبَةَ ذَنْبِي مِنْ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ وَجَفَاءِ الْإِخْوَانِ.

فَلَا تَتْرُكْ أَحْيَا وَاجِبًا مَهْمَا كَانَ وَلَا تَأْتِ مَعْصِيَةً مَهْمَا كَانَتْ صَغِيرَةً أَوْ كَبِيرَةً وَلَا تَحْشَ فِي ذَلِكَ تَغْيِيرَ الزَّمَانِ بَلْ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ أَيُّ فَهُوَ كَافِيهِ، وَالتَّوَكَّلْ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ مَعْنَاهُ الْإِعْتِمَادُ بِالْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْمَنَافِعِ وَالْمَضَارِّ وَسَائِرِ مَا يَدْخُلُ فِي الْوُجُودِ فَلَا ضَارَّ وَلَا نَافِعَ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا اعْتَقَدَ الْعَبْدُ ذَلِكَ وَوَضَعَ قَلْبَهُ عَلَيْهِ وَأَدَامَ ذِكْرَهُ كَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى اللَّهِ فِي أُمُورِ الرِّزْقِ وَالسَّلَامَةِ مِنَ الْمَضَارِّ وَاجْتَنَبَ اللُّجُوءَ إِلَى الْمَعْصِيَةِ لَا سِيَّمَا عِنْدَ الضِّيقِ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا أَيُّ تَخْرُجُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَلَيْسَ فِي بُطُونِهَا أَكْلٌ وَتَرْوَحُ بِطَانًا أَيُّ وَتَرْجِعُ إِلَى أَعْشَاشِهَا وَقَدْ امْتَلَأَتْ بُطُونُهَا.

^٢ تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ.

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَالْحَاكِمُ كَذَلِكَ.

والتَّوَكَّلُ أَيُّهَا الْأَحَبَّةُ لَا يُنَافِي الْأَخْذَ بِالْأَسْبَابِ فَفِي صَحِيحِ ابْنِ جِبَّانَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلْ نَاقَتِي وَأَتَوَكَّلْ أَيُّ هَلْ أَتْرُكُ نَاقَتِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَرْبِطَهَا وَأَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ اعْقِلْهَا أَيُّ أَرْبِطَهَا وَتَوَكَّلْ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ سَيِّدِ الطَّائِفَةِ الصُّوفِيَّةِ الْجُنَيْدِ الْبَغْدَادِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ "لَيْسَ التَّوَكَّلُ الْكَسْبُ وَلَا تَرْكُ الْكَسْبِ، التَّوَكَّلُ شَيْءٌ فِي الْقُلُوبِ".

فَجُمْلَةُ التَّوَكَّلِ تَقْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالثِّقَةُ بِهِ مَعَ مَا قُدِّرَ لِلْعَبْدِ مِنَ التَّسَبُّبِ أَيُّ مُبَاشَرَةِ الْأَسْبَابِ وَنَقَلَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ "اكَتَسَبَ ظَاهِرًا وَتَوَكَّلَ بَاطِنًا، فَالْعَبْدُ مَعَ تَكْسُّبِهِ لَا يَكُونُ مُعْتَمِدًا عَلَى تَكْسُّبِهِ وَإِنَّمَا يَكُونُ اعْتِمَادُهُ فِي كِفَايَةِ أَمْرِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝﴾^٦ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ أَيُّ يَقْضِي مَا يُرِيدُ^٧ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا أَيُّ أَجَلًا وَمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهِ، قَدَّرَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَلَا يُقَدَّمُ وَلَا يُؤَخَّرُ^٨ فَالْمَيِّتُ قَتْلًا وَالْمَيِّتُ بِسَبَبِ صَدَمَةِ سَيَّارَةٍ وَالْمَيِّتُ عَلَى فِرَاشِهِ كُلُّ مِنْهُمْ مَيِّتٌ بِأَجَلِهِ وَكُلُّ مِنْهُمْ مَيِّتٌ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ لَا أَحَدٌ يَمُوتُ قَبْلَ الْوَقْتِ الَّذِي قَدَّرَ لَهُ اللَّهُ أَنْ يَمُوتَ فِيهِ قَالَ تَعَالَى ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۝﴾^٩ وَقَالَ تَعَالَى ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ۝﴾^{١٠} وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ۝﴾^{١١} وَفِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ النُّطْفَةَ تَكُونُ

^٥ شُعَبُ الْإِيمَانِ.

^٦ سُورَةُ الطَّلَاقِ/٣.

^٧ زَادَ الْمَسِيرَ.

^٨ زَادَ الْمَسِيرَ.

^٩ سُورَةُ الْأَعْرَافِ/٣٤.

^{١٠} سُورَةُ الْحَدِيدِ/٢٢.

^{١١} سُورَةُ الْيَسَاءِ/٧٨.

فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى حَالِهَا لَا تَغْيَرُ فَإِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعُونَ صَارَتْ عَلَقَةً ثُمَّ مُضْغَةً كَذَلِكَ
ثُمَّ عِظًا كَذَلِكَ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَوِّيَ خَلْقَهُ بَعَثَ إِلَيْهَا مَلَكًا فَيَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي يَلِيهِ أَيْ
رَبِّ أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ أَقْصِيرُ أَمْ طَوِيلُ أَنْاقِصُ أَمْ زَائِدُ فَوْتُهُ وَأَجَلُهُ أَصَحِيحٌ أَمْ سَقِيمٌ
قَالَ فَيَكْتُبُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَنِيمَ الْعَمَلُ إِذَنْ وَقَدْ فُرِعَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ قَالَ اْعْمَلُوا
فَكُلَّ سَيُوجِهِ لِمَا خُلِقَ لَهُ أَهْ فَالْمَالُ وَالْعَاقِبَةُ مُحْجُوبَانِ عَنَّا وَأَعْمَالُنَا عِلَامَاتٌ عَلَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ
حَالُ الشَّخْصِ مِنَّا لَكِنَّ الْخَاتِمَةَ مُحْجُوبَةٌ عَنَّا فَابْذُلْ أَخِي جُهِدَكَ وَجَاهِدْ نَفْسَكَ فِي عَمَلِ
الطَّاعَةِ مَعَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَلَا تَتْرُكْ بِذَلِكَ الْجُهِدَ مُعْتَمِدًا عَلَى عَفْوِ اللَّهِ وَمَغْفِرَتِهِ فَإِنْ
وَجَدْتَ مِنْ نَفْسِكَ خَيْرًا فَاحْمَدِ اللَّهَ وَاثْبُتْ عَلَيْهِ وَازْدَدْ مِنْهُ وَإِنْ وَجَدْتَ غَيْرَ ذَلِكَ فَاتَّقِ اللَّهَ
وَأَصْلِحْ مِنْ حَالِكَ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ وَقَبْلَ أَنْ تَنْدَمَ عِنْدَمَا لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ.

اللَّهُمَّ حَسِّنْ أَحْوَالَنَا وَاخْتِمِ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا وَاجْعَلْنَا مِنَ الْفَائِزِينَ الْغَانِمِينَ فِي الْآخِرَةِ يَا
رَبَّ الْعَالَمِينَ.
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ
الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ
أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ
وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Esclaves de *Allah*, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah* *Al-^Aliyy*, *Al-^Adhim*, Celui Qui dit dans un verset explicite de Son Livre] ce qui signifie : « **Si quelqu'un fait preuve de piété à l'égard de *Allah*, *Allah* le sauve et lui accorde une subsistance d'une façon à laquelle il ne s'attendait pas. Celui qui se fie à *Allah*, *Allah* lui suffit. *Allah* réalise ce qu'Il veut. *Allah* a prédestiné pour toute chose un terme et une fin où elle s'achèvera.** »

Mes frères de foi, l'Imam *Ahmad* dans son *Mousnad* et *Al-Hakim* dans *Al-Moustadrak* ont rapporté que *Abou Dharr* a dit : « *Le Messenger de Allah ﷺ s'est mis à me réciter cette 'ayah* :

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾

[*sourat At-Talaq* / 2] jusqu'à terminer la '*ayah* et ensuite il a dit : ce qui signifie : « **Ô *Abou Dharr* si tous les gens œuvraient en conformité avec cette '*ayah*, elle leur suffirait !** » Et il s'est mis à la réciter et à la répéter. »

La piété dont il est question ici signifie : accomplir tous les devoirs et éviter tous les péchés. Il est parvenu de *Ibnou ^Abbas*, que *Allah* l'agrée, l'exégèse suivante ¹² : « **Si quelqu'un fait preuve de piété à l'égard de *Allah*, *Allah* le sauve dans le bas-monde et dans l'au-delà.** ». Quant au verset :

﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

il signifie : « **et Il lui accorde une subsistance d'une façon à laquelle il ne s'attendait pas.** »

La piété est donc une cause pour la délivrance des tourments du bas-monde et de l'au-delà ; et c'est une cause pour obtenir la subsistance et les hauts degrés. Quant aux péchés, ils sont une cause de privation dans le bas-monde et dans l'au-delà.

Al-Hakim, *Ibnou Hibban* et d'autres ont rapporté du *Messenger de Allah ﷺ* : ce qui signifie : « **Il arrive qu'un homme soit privé de subsistance à cause d'un péché qu'il a commis.** »

Certains ont dit : « *Il est alors privé de grâces du bas-monde telles que la bonne santé, l'argent ou la bénédiction dans ses biens ; si ce ne sont pas ses ennemis qui s'en emparent.* » Il se peut qu'il commette un péché à cause duquel, sa place diminue dans les cœurs des gens ou il oublie la science, au point que l'un d'entre eux a dit : « *Je reconnais la sanction de mon péché dans la dégradation de mon état et dans l'éloignement de mes compagnons.* »

Alors mon frère, n'abandonne pas un devoir, quel qu'il soit, et ne commets pas un péché, qu'il soit petit ou grand, sans craindre les difficultés en appliquant tout cela, mais fie-toi

¹² *Tafsir At-Tabariyy*.

plutôt à *Allah*, car il en est comme *Allah ta^ala* le dit : [sourat At-Talaq / 3] ce qui signifie : **« Celui qui se fie à Allah, Allah lui suffit. »**

Cher bien-aimés, le *tawakkoul* signifie se fier par son cœur à *Allah* Lui seul, car Il est, gloire à Lui Qui est exempt de toute imperfection, le Créateur de toute chose : des choses qui sont profitables et des choses qui sont nuisibles, et de tout ce qui entre en existence. En réalité, il n'est rien ni personne qui fasse parvenir une nuisance ou un profit sinon *Allah*. Si l'esclave croit fermement en cela par son cœur, s'il s'y attache et s'en rappelle tout le temps, il se fiera à *Allah* pour sa subsistance, pour sa protection contre les nuisances et il se gardera d'avoir recours aux péchés, notamment en cas de difficultés.

L'Imam *Ahmad*, *Ibnou Majah* et *Al-Hakim* ont rapporté également de l'Émir des croyants *^Oumar Ibnou l-Khattab*, que *Allah* l'agrée, qu'il a dit : « J'ai entendu le Prophète ﷺ dire : ce qui signifie : **« Si vous vous fiez véritablement à Allah, Il vous accorderait votre subsistance tout comme Il l'accorde aux oiseaux qui partent le matin le ventre creux et retournent [à leurs nids] le soir, le ventre plein. »**

Chers bien-aimés, le fait de se fier à *Allah* ne contredit pas le fait d'utiliser les causes. Il est parvenu dans le *Sahih* de *Ibnou Hibban* qu'un homme était venu voir le Prophète ﷺ en lui disant : « Est-ce que je laisse ma chamelle sans l'attacher en me fiant à Allah ? » Le Messager de *Allah* ﷺ lui avait alors répondu : ce qui signifie : **« Attache-la et fie-toi à Allah. »**

Al-Bayhaqiyy a rapporté dans *Chou^abou l-'Iman* d'après le maître des *soufiyy* *Al-Jounayd Al-Baghdadiyy*, que *Allah* l'agrée, qu'il a dit : « Le *tawakkoul*, se fier à Allah, ne consiste pas à rechercher la subsistance ni à abandonner la recherche de subsistance. Le *tawakkoul*, c'est quelque chose qui réside dans les cœurs. »

Le *tawakkoul*, de façon générale, consiste à s'en remettre à *Allah ta^ala* et à avoir confiance en Lui sans délaisser ce qui est prédestiné à l'esclave comme recours aux causes.

Al-Bayhaqiyy a rapporté¹³ que l'un des savants a dit : « Cherche la subsistance par tes actes apparents, et fie-toi à Allah en ton for intérieur. Ainsi, bien que l'esclave cherche à obtenir sa subsistance, il ne compte pas sur la recherche de sa subsistance, mais il compte, pour obtenir ce qui lui suffit, sur Allah *^azza wajall*. »

وَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ٥٦﴾^{١٤}. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ

¹³ *Chou^abou l-'Iman*.

¹⁴ سورة الأحزاب/٢٢..

سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۝﴾^{١٥}، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدًى مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنْ رُوعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوُّ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِي رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يُوْثِقُكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدَّكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوا يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوا يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^{١٥} سورة الحج/١-٢.